

جامعة زيان عاشور – الجلفة  
كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية



مقياس : تاريخ الجزائر المعاصر  
الفوج : 01

تخصص : سنة ثانية ماستر تاريخ  
حديث ومعاصر

## بحث حول :

# حركة الاستيطان الأوربي في الجزائر 1900-1830

أستاذ المقياس:

مغدوري حسان

إعداد الطلبة :

- بن الكوس عامر
- عسلي حمادة
- قيجار الميلود
- بوكروش محمد

السنة الجامعية:

2014 / 2013

## خطة البحث:

### مقدمة

المبحث الأول: ماهية الاستيطان في الجزائر

المطلب الأول: تعريف الاستيطان الاستيطان  
المطلب الثاني: أسباب الاستيطان

المبحث الثاني: أشكال الاستيطان وأهدافه

المطلب الأول: الاستيطان العسكري

المطلب الثاني: الاستيطان المدني

المطلب الثالث: أهداف الاستيطان

المبحث الثالث: سياسة الاستيطان الاجتماعية والسياسية 1830 – 1900م

المطلب الأول: تشجيع الهجرة الأوروبية

المطلب الثاني: التمثيل السياسي للمستوطنين بالجزائر

المطلب الثالث: منح الجنسية للوافدين الأوروبيين

المبحث الرابع: الاستيطان الاقتصادي بالجزائر 1830 – 1900

المطلب الأول: سياسة الاستيطان الاقتصادي بالجزائر من 1830 – 1850

المطلب الثاني: سياسة الاستيطان الاقتصادي 1850 إلى 1870

المطلب الثالث: سياسة الاستيطان الاقتصادية سنة 1870 – 1900

المطلب الرابع: نتائج الاستيطان الأوروبي على الجزائر 1830-1900

### الخاتمة

## المقدمة:

إذا كان الاستعمار بمفهومه استحواذ دولة ما وجعلتها تابعة لها لقضاء مصالح شخصية أو إذلالها واستغلال ثرواتها الطبيعية والبشرية، فالدولة المستعمرة تعتبره خطراً على مستقبلها وكيانها لكن في خضم هذه الخطورة يتغلغل ما أخطر من الاستعمار ألا وهو الاستيطان وكم هي مؤلمة هذه الكلمة لدى الشعوب الممثلة لأنه تجرد من ماهية الشخص المعنوي – الوطن والشخص الفردي- المواطن.

ولعل الاستيطان الفرنسي في الجزائر أقرب مفهوم لأي إنسان عاقل لهذا المصطلح وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على خطة معينة وذلك من خلال تقسيم البحث إلى: مقدمة وأربع مباحث وخاتمة

المبحث الأول قمنا بعرض مفاهيم عامة حول ماهية الاستيطان والمستوطنين بالجزائر وما هي أهدافه وعلاقته بالاستعمار، أما المبحث الثاني طبيعة الاستيطان وأهدافه، أما المبحث الثالث: سياسة الاستيطان الاجتماعية والسياسية أما المبحث الرابع كانت بعنوان سياسة الاستيطان الاقتصادية.

لأنها شهدت حركة استيطان قوية منذ بداية الاحتلال وذلك تزامن مع الفترة الزمنية لموضوع بحثنا وأنهينا بحثنا بذكر انعكاسات الاستيطان على المجتمع الجزائري.

والإشكالية المطروحة: ما هي ماهية الاستيطان الفرنسي بالجزائر، وكيف كانت طبيعته خلال الفترة 1900-1830؟

## المبحث الأول: ماهية الاستيطان في الجزائر

### المطلب الأول: تعريف الاستيطان:

إذا عرف الاستيطان على أنه انتقال مجموعة بشرية من مكان إلى آخر، وهذا نتيجة لثورة صناعية اجتاحت أوروبا، وهو مصطلح حديث الاستعمال، يعتبر من الأساليب الاستعمارية يعتمد على توطين أكبر عدد ممكن من الفرنسيين الأوربيين بالجزائر لإخضاعها إلى أخطر أنواع الاستعمار الحديث. وهو ظاهرة هجرة تندفع نحو منطقة يسبق الإضرار بها، يصاحبها العنف بقصد الاستعمار وتصدير السكان.

وقد وافقت حركة الاستيطان ظهور نظريات متعددة حول المناطق الأصلاح للاستيطان وعلى سبيل المثال الاستيطان الفرنسي في الجزائر إذ أنه قام الطبيب ريكو Ricoux وبورديه Bordier بدراسة خطوط الحرارة المتساوية ونصحا الأوربيين بالاتجاه شمال خط عرض 25°، الذي يمر بمدينة معسكر غرباً إلى باتنة ثم عين البيضاء شرقاً وذلك لأجل الاستقرار بالمناطق الشمالية.

ومع ظهور المدارس الاستعمارية ظهرت تبريرات كثيرة للاحتلال الاستيطاني فنجد أن المدرسة الفرنسية مثلاً سعى الكثير من مفكرها لإيجاد تفسيرات ضرورية لإضفاء المشروعية القانونية للاستيطان بهدف إيجاد الأرضية الخصبة والملائمة للاحتلال الأجنبي.

كما يمكن أن نُعرف المستوطنين بما يلي:

عرّف المستوطنون الأوروبيون الذين عاشوا بالجزائر أكثر من تسمية لكن هذه التسميات لها معنى متحد، ومنها تسمية فرنسيو الجزائر ويعتبر أكثر استعمالاً ويرجع أصلها إلى البلد المنشأ بهدف التعريف بين فرنسيي الجزائر وبين الفرنسيين الذين يعيشون في بريطانيا أو اسبانيا، وبذلك تحدد المنشأ الأصلي بهؤلاء السكان الذين يعيشون في الجزائر وهم من أصل فرنسي.

### المطلب الثاني: أسباب الاستيطان:

- محاولة فرنسا نهب نفوذ الجزائر واستغلال خيراتها في كل المجالات وتحطيم كرامة الشعب الجزائري وتدمير تراثه الحضاري لتبين أن فرنسا هي القادرة على نقل الجزائر إلى مرحلة الحضارة.
- محاولة حل المشاكل التي تواجهها الدول الأوروبية ومن بينها توفير كل احتياجات المجتمع الأوروبي.
- محاولة التوسع للشعوب الأوروبية هدفه في التكاثر.
- ربط الجزائر بفرنسا في إطار تأكيد فكرة الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.
- التخلص من فائض السكان التي تعاني منه المجتمعات الأوروبية.
- الظواهر الاجتماعية في أوروبا وخاصة فرنسا كظاهرة البطالة.
- أزمة الكروم التي ضربت فرنسا، حيث أصبحت فرنسا تعطي الأراضي لكبار المستثمرين والاقطاعيين.

## المبحث الثاني: أشكال الاستيطان وأهدافه

### المطلب الأول: الاستيطان العسكري:

بما أن فرنسا كانت ترى بأن الاستيطان مهمة عسكرية، فقد أخذت تشجع العسكريين على الاستمرار في الجزائر وإنشاء المستوطنات، حيث يقول "بيجو" " بما أن الجيش هو كل شيء في إفريقيا فالسلطة الوحيدة الممكنة هي السلطة العسكرية، وتعتقد هذه السلطة على المعمرين وهم جنود، ومزارعون في نفس الوقت، وعلى المكاتب العربية التي يشرف عليها الضباط الذين يقومون بالمخابرات ويراقبون الأهالي ابتداء بالشيوخ المعينين من طرف السلطة الحاكمة إلى أدنى أفراد الشعب مرتبة، ويقومون بتنصيب المحاكم الظالمة وجباية الضرائب، كما تعتمد على الجيش الذي يكاد يتعادل في حالة الحرب والسلم".<sup>1</sup>

وكانت ترى في الاستيطان جزء لا يتجزأ من العمل العسكري بل مرتبطة به، وأن العمل العسكري إنما يكون بالتوسع خارج مدينة الجزائر والمناطق الساحلية كخطوة للاستيلاء على مزيد من الأراضي الصالحة للزراعة.<sup>2</sup>

ففي سنة 1841 شرعت في تطبيق هذه الفكرة واتخذت إجراءات في الجيش لإنشاء مراكز التعمير العسكري Centre de Colonisation Militaire ونشرت بعض التعليمات وسط الجنود منها ما يلي: الجنود الذين أدوا سنتين أو ثلاث في الخدمة العسكرية والراغبين في أن يصبحوا معمرين يمكنهم الاستفادة من ذلك حالا، ولهم الانتقال معهم وبعد العودة إلى الجزائر ينقلون إلى مراكز التعمير العسكري أين تمنحهم الدولة كل الوسائل الضرورية للانطلاق في حياة جديدة.<sup>3</sup> ويبقون لمدة ثلاث سنوات تحت رعاية الدولة إلى جانب الانضباط العسكري ومراقبون من طرف ضباط، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل، فقد أنشئت على سبيل التجربة ثلاث مستوطنات عسكرية باءت كلها بالفشل، أما المحاولة الثانية فكانت سنة 1842، حيث قامت بتشغيل بعض قواعد الاستيطان العسكري وقررت إنشاء مزارع وقرى جماعية أن يعمل العسكر لمدة ثلاث سنوات، لكن بعد سنة من التجربة طلب البعض إنهاء العمل المشترك، وجربت هذه الطريقة في بني مراد فوكة المعاملة، الشلف، ولم تنجح، ولم تحقق فرنسا تجربة في مجال الاستيطان العسكري غايتها من البداية.

### المطلب الثاني: الاستيطان المدني:

بمناسبة وصول الجنرال بيجو إلى الجزائر يوم 1841/2/22 أكد في ندائه الموجه إلى سكان مدينة الجزائر أن الغزو بدون الاستيطان سيكون عقيما كما سبق أن صرح أمام مجلس النواب في 61 جانفي 1840 "... أننا بحاجة إلى جحافل دهاء من المعمرين الفرنسيين والأوربيين...."<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- مصطفى الأشرف: الجزائر : الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983 ص 300.

<sup>2</sup>-الغالي غربي : العدوان الفرنسي على الجزائر، الخلفيات والأبعاد ، منشورات المركز الوطني للبحث 2007 ص 194.

<sup>2</sup>-بوعزة بوضرساية: الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال ق 19، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر 2007 ص 217.

<sup>4</sup>- فرحات عباس : ليل الاستعمار، دار القصة لنشر والتوزيع ، حيدرة الجزائر 2005 ص 45.

وقد شرع الجنرال بيجو في تنفيذ وتوسيع المشروع الاستيطاني ، حيث دعا بقوة الفرنسيين والأوربيين للهجرة باتجاه الجزائر أين سيجدون فرصا أوفر للعيش وتحقيق النجاح حيث منح للمستوطنين حق الإقامة في مختلف مناطق الجزائر، فقد ترك للحكومة أن تتولى بنفسها نقل المهاجرين ومعهم الحبوب والمواشي في السنة الأولى حتى يصبحوا قادرين على استغلال أراضيهم بأنفسهم لذا من أجل تحقيق الاستيطان الفعال والمنظم المرتبط بالأرض والمجتمع أوجب عليهم حضور الحكومة بقوة والمستوطن لأنه الوحيد القادر على تحقيق ما يمكنهم من ضمان ملكية الجزائر.<sup>1</sup>

فارتكز الاستعمار الفرنسي منذ المراحل الأولى على الاستيطان المدني لدعم الاستيطان العسكري، وإيجاد مجتمع دخیل على الشعب الجزائري ويكون حليفا لوجود العسكري. حيث أمرت فرنسا أن لا توجد لها في الجزائر بدون مستوطنين مدنيين وفرنسيين وأوربيين يدعمون جيش الاحتلال.<sup>2</sup>

وبذلك تضاعف عدد المستوطنات بشكل مذهل خاصة في المناطق الساحلية حيث منحت الإدارة الاستعمارية سنة 1843 م معسكر سطاوالي القديم إلى الجمعية المدنية للرهبان، وقد استنفذت هذه الحركة الاستيطانية النشيطة الأراضي التي كانت تحت تصرف الدولة الاستعمارية والعسكرية.<sup>3</sup>

بدأ هذا النوع من الاستيطان يأخذ شكلا أكثر حدة وتصعبا في هجرة الفرنسيين إلى الجزائر في السبعينات من القرن التاسع عشر حيث أصبحت خطة الاستيطان مدروسة وجماعية برفقة تشريعات فرنسية لحماية المدنيين والمستوطنين ودعمهم.

### المطلب الثالث: أهداف الاستيطان:

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر من أكبر النماذج الاستعمارية الاستيطانية في تاريخ الاستعمار الأوربي الحديث، حيث ارتكز منذ المراحل الأولى للحملة على الاستيطان كدعامة أساسية لمستقبله في الجزائر محاولا إيجاد مجتمع دخیل على الشعب الجزائري يكون حليفا للوجود العسكري ، وتسعى فرنسا من خلاله تحقيق أهداف اقتصادية اجتماعية وثقافية . وقد صنفنا هذه الأهداف كالتالي في مجموعة من النقاط:

#### 1- الأهداف الاجتماعية:

....."إننا بحاجة إلى جحافل دهاء من المعمرين الفرنسيين والأوربيين ولكي نجلبهم فمن اللازم عليكم أن تعطوهم أراضي خصبة أيضا وجدتم أراضي خصبة ومياهها متدفقة أنزلوا بها المعمرين ولا يهتمكم أمر أربابها.".....

تحت هذا الشعار هجم المستوطنون الأوربيون على الجزائر وبتلك الأفكار انتشروا فوقها وبدأ غرس الأوربيون في كل مكان، وذلك للاستيلاء الكلي على البلاد.

<sup>1</sup> - طبعة خاصة بوزارة المجاهدي: العقار في الجزائر: باب فترة الاحتلال 1830 - 1962 الجزائر، 2007، ص 59.

<sup>2</sup> - الغالي غربي ، المرجع السابق ص 189.

<sup>3</sup> - حاميد حسبيبة: المستوطنون الأوربيون والثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير 2001-2002، المرجع نفسه ص 23.

1- القضاء على الشعب صاحب الأرض وإذابته في الثقافة الأوروبية لاستغلاله لخدمة الاستعمار الاستيطاني..

2- تدمير الصمود المعنوي لشعب الجزائر.

3- استخدام الاستيطان كأداة لتخلص من العمال الثائرين والعاطلين في فرنسا نفسها سنة 1848 م.

4- تعظيم الهجرة الأوروبية من أجل اختلاط الأجناس البشرية.<sup>1</sup>

5- اتساع الهوة الاجتماعية بين المستوطنين والجزائريين لخلق طبقتين مختلفتين إقطاعيين، رجال أعمال وخماسين مزارعين.<sup>2</sup>

## 2- الأهداف الاقتصادية:

يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- أن المستوطنين الأوربيين هم الذين يشرفون بالكفاءة الفنية على تحضير المواد الأولية لتصديرها إلى فرنسا أو أوروبا من جهة ومن جهة أخرى يلعبون دور الوسيط بين منتجات الصناعة الفرنسية الحديثة والصناعة التقليدية واليدوية الجزائرية.

2- أن يحكم ارتباط المستوطنين بالسوق الأوروبية باستطاعتهم وحدهم فهم وتغيير بنية وأهداف الزراعة الجزائرية من أجل هدم السوق الفرنسية .

3- بإمكان المستوطنين الأوربيين تحقيق التقسيم العمل اليدوي الاستعماري.<sup>3</sup>

4- جعل المستعمر الأوربي والفرنسي مصدرا للموارد الأولية مع حرمان الشعب الجزائري من تطوير قدراته.<sup>4</sup>

5- جعل الأرض القاعدة المادية والشرعية لهم.<sup>5</sup>

## 3- الأهداف الثقافية:

استهدفت السلطات الفرنسية الجانب الثقافي وذلك بالقضاء على روافد الثقافة العربية بالجزائر فادعت في دورها على تمدين ونشر رسالتها الحضارية في التفكير والسلوك.

كما قال جورج هاري: "إن أحسن وسيلة لتغيير الشعوب البدائية في مستعمراتنا وجعلها أكثر ولاء وإخلاصا في خدمتنا لمشاريعنا، هو أن نقيم بتنشئة أبناء الأهالي منذ الطفولة وذلك ليتأثروا بعاداتنا وتقاليدنا".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - عميرايو أمحيدة ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى الجزائر 2005، ص11.

<sup>2</sup> - كمال مشالي: مجلة الطالب ، العدد 2، السنة الأولى، قسنطينة ، أكتوبر 1883، ص19.

3 - صالح عياد ، الجزائر بين المستوطنين وفرنسا 1830-1930 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة : المرجع السابق ص 11

<sup>4</sup> - عميرايو أمحيدة: المرجع السابق ، ص232.

<sup>5</sup> - نفسه. ص 233.

لذا انتهجت فرنسا سياسة الاستيطان من خلال إعطاء هذا الجانب حيزا خاصا من اجل :

- 1- إيجاد مجتمع مستوطن من الأوربيين في المنطقة يكون له تأثير ثقافي.<sup>2</sup>
- 2- محاربة اللغة العربية وذلك بالقضاء على معاهد الثقافة التقليدية .
- 3- رفع نسبة الأمية بالجزائر وذلك عن طريق غلق المدارس ونفي العلماء وحرمانهم من المساجد والزوايا.<sup>3</sup>
- 4- غرق المجتمع الجزائري في دوامة الجهل والامية مما يسهل إحكام سيطرتها وتقوية نفوذ المستعمرين.
- 5- الزيادة من اتساع حركة التبشير المسيحي ونشر الثقافات الغربية كما تذكر خديجة بقطاس تقرير قدمه الملك شارل العاشر يوم 11 أكتوبر 1827 عن آماله في تنصير الجزائر كما يلي: "يمكن لنا في المستقبل أن نكون سعداء ونحن نمدن الأهالي ونجعلهم مسيحيين ."<sup>4</sup>

### المبحث الثالث: سياسة الاستيطان الاجتماعية والسياسية 1830 – 1900م

#### المطلب الأول: تشجيع الهجرة الأوروبية:

عملت السلطة الفرنسية على تشجيع ودعم الحركة الاستيطانية في الجزائر وكان ذلك ظاهراً في خطابات الذين تداولوا السلطة والحكم على الجزائر سواء العسكريين أو المدنيين منهم، ومن هذا المنطلق فإن تشجيع الأوربيين على التوجه نحو الجزائر وتعميرها كان ضروريا للسلطة المحتلة لذا راحت توفر السكن وضمان الرواتب التي تفوق رواتبهم بباريس هذا ما سمح للمستوطنين التفوق على أصحاب الأراضي كذلك ضمان الحماية العسكرية لهم حتى لا يتعرضون للإبادة من طرف السكان الأصليين.<sup>5</sup>

ولإدراك فرنسا أهمية تواجد المستوطنين الأوربيين في الجزائر عملت على تشجيع الهجرة الأوروبية، التي تعتبر ظاهرة بشرية تاريخية، مرتبطة بالظروف السياسية والاجتماعية والديموغرافية والطبيعية باعتمادها على تعمير البلاد بالعنصر الأوربي من أجل الإدماج الشرعي، وذلك بنزع الأراضي من أيدي الجزائريين وإخضاعهم لقوانين تجعل منهم أقلية يغمرها أوروبيون.<sup>6</sup>

فتشجيع سلطات الاحتلال للاستيطان هو الذي فتح شهية الأوربيين وحفزهم إلى المجيء للجزائر ويقول في هذا الصدد أحد مدعي الاستيطان لويس فانويون " إذا كان ما بين 20 و 25 ألف مستوطن أوربي من

<sup>1</sup> - أحمد طالبي الإبراهيمي: من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية، ترجمة عيسى حنفي، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر ص 16.

<sup>2</sup> - خلف التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي والمغرب العربي، الخليج العربي، دراسة تاريخية مقارنة، عالم المعرفة 1978، المرجع السابق ص 25.

<sup>3</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج 5، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع 1996 ص 208.

<sup>4</sup> - نادية طرشون: الهجرة الأوربية نحو المشرق العربي، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 171.

<sup>5</sup> - بوعزة بوضرساية، الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية، ص 207.

<sup>6</sup> - صالح عياد: الجزائر بين المستوطنين وفرنسا المرجع السابق، ص 20.



فرنسيين وأجانب يستوطنون كل عام في إفريقيا- أي الجزائر فسوف نصل عند نهاية القرن من حيث عدد السكان ما بين 800 إلى 900 ألف نسمة من العرق الأوربي.<sup>1</sup>

ويصف لنا المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان بقوله: " بعد دخول الجيش الفرنسي بدأت السفن القادمة من مرسيليا وإسبانيا وإيطاليا تفرغ في الجزائر جماهير غفيرة من الأوربيين لا ذمة لهم ولا ضمير..."<sup>2</sup>

ومراعاة للهجرة الاستيطانية سنت قوات الاحتلال مجموعة من القوانين بهدف تنظيم الاستيطان بالريف والمدينة، ففي سنة 1841 نص قرار وأنه لكل فرنسي يملك من 1200 إلى 1500 من الفرنكات يمكنه الحصول على قطعة أرض تتراوح ما بين 4 و12 هكتار بالإضافة إلى مسكن مما أدى إلى اشتداد الهجرة الأوربية وانتشارها.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: التمثيل السياسي للمستوطنين بالجزائر:

كانت السياسة الاستعمارية تسير جنبا إلى جنب مع سياسة التوسع الاستيطاني وكان المستوطنون الأوربيون والفرنسيون يستقرون حيث يتم الاحتلال العسكري، وبينما وافق المستوطنون عن مخططات القادة العسكريين الرامية بالضرورة إلى احتلال الجزائر بأكملها وتأييد سياسة الاستعمار العسكري، إلا أنهم كانوا يعارضون الصلاحيات التي كان يمارسها الجيش الفرنسي، حيث طالبوا بالمساواة قانونا مع الجزائريين ليتمكنوا من فرض حكم مدني وبالتالي زيادة مكاسبهم الاقتصادية.

وفي عام 1848 تمكن المستوطنون الفرنسيون من كبح العسكريين بصفة مؤقتة وذلك عندما صدر مرسوم في مارس من نفس السنة ينص على جعل المناطق المدنية من الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا.<sup>4</sup> بعد معركة سيدان استولى المستوطنون الأوربيون على السلطة وتخلصوا من جميع القيود التي كانت تحول دون فرض نفوذهم المطلق على أبناء البلاد الأصليين.<sup>5</sup>

ومنذ عام 1870 صار بإمكانهم أن يتصرفوا في هذه المستعمرة كما يشاءون فإن كانوا يريدون الإدماج في فرنسا فالحكومة الفرنسية لا اعتراض لها، وإن كانوا يريدون الاستقلال الداخلي فنفس الشيء، كما قرروا بإنشاء ميزانية خاصة بالجزائر وفي نفس الوقت عملوا على إضعاف الحاكم العام وتركيز السلطات الفعلية في رؤساء البلديات الأوربيين الذين يخدمون أنفسهم ومصالحهم وتجاهل مصالح السكان الأصليين الذين لا سلطة لهم ولا قوة تحميهم ولا تمثيل سياسي لهم، وباختصار تركزت خطتهم في:

#### 1- إنهاء العمل بالشرعية الإسلامية وتطبيق القوانين الفرنسية.

<sup>1</sup> - بوضرساية، المرجع السابق، ص 210.

<sup>2</sup> - مصطفى هشماوي: جذور أول نوفمبر 1945، منشورات المركز الوطني للنشر و التوزيع الجزائر.، ص 11.

<sup>3</sup> - إسماعيل إسحاق محروس: تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة، الجزائر، 2004، ص194

<sup>4</sup> - نفسه، ص 196.

<sup>5</sup> - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 143.

## 2- إلغاء المكاتب العربية في أنحاء الجزائر.<sup>1</sup>

ومنه نستطيع القول أن هذا التنظيم البلدي يستهدف السيطرة الشعب الجزائري واستغلاله. ففي الوقت الذي يدير فيه الأوروبيون أنفسهم بأنفسهم يقومون أيضا بدور الوصي على الجزائريين.

وبالإضافة إلى هذا النفوذ الذي يتمتع به المستوطنون كان يدعم بنشاط إعلامي خاص بالمستوطنين، حيث كانت لهم صحف ناطقة باسمهم تدافع عن مصالحهم، مثل صحيفة الاستعمار وتصدر في الجزائر، صحيفة المعمر الجزائر وتصدر في باريس، حيث صاروا يشعرون بمرور الوقت بزيادة أملاكهم واستثماراتهم وأنهم قوة لها مكانتها ولها وجهة نظر.<sup>2</sup>

تتلخص الفكرة الأساسية التي جاء بها المستوطنون بخصوص إدارة الأهالي في مجموعة من النقاط تدور حول النظام المدني:

- 1- حصول المستوطنين على حقوقهم السياسية ومؤسسات مدنية تخدم مصالحهم.
- 2- التمثيل التام في البرلمان الفرنسي في التجمعات والبلديات المحلية.
- 3- نقل السلطة من يد العسكريين إلى يد الأوروبيين.
- 4- التخلص من الدواوير الجزائري بحيث تصبح يقودها مستوطن باختصار الحقوق السياسية لجميع المستوطنين مع التمثيل السياسي.

وفيما يخص حصول المستوطنين على الاستقلال المالي وفق قانون 19 سبتمبر 1900 ، استطاع الأوروبيون بعد أن أصبحت الجزائر مستعمرة شخصيتها المدنية الحصول على استقلالها المالي.<sup>3</sup>

انتقلت السلطة الفعلية إلى يد النواب الأوروبيين في المجلس المالي الذي أقاموه في العاصمة وبدنوا يشرعون فيه لأنفسهم ويتخذون جميع القرارات المالية التي تخدم مصالحهم دون تدخل من باريس.

ومن زاوية أخرى وجب التذكير أن هذا القانون أعطى يدا حرة للمستوطنين من أجل إدارة كل الشؤون المالية، الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائر، فبحكم إشرافهم على الميزانية فهم أهملوا حاجات الأهالي الاقتصادية ووجهوا المصاريف إلى مشروعات لا تفيد، إلا مصالحهم.<sup>4</sup>

### المطلب الثالث: منح الجنسية للوافدين الأوروبيين:

عملت السلطات الفرنسية على تنشيط الاستعمار ومنح السلطة للمستوطنين، نستخلص من ذلك أن المستوطنين حاولوا أن يصنعوا برنامجا نهائيا لمستقبل الجزائر، بحيث لا يمكن أن تسقط من بين أيديهم. وحسب الخطة التي اتبعوها استعانوا بالعمل ضمن برنامج تجنيس الأوروبيين بالجنسية الفرنسية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - بوحوش، المرجع السابق، ص 145.

<sup>1</sup> - خلف التميمي: المرجع السابق، ص 29.

<sup>2</sup> - عبد النور خيثر وآخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية (1830 - 1954)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 90.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 91.

لذا فتحت فرنسا باب التجنيس ، ولم يكن هذا القرار مغريا لهم، ماعدا اليهود ، حيث صدر في مرسوم كريميو الصادر بتاريخ 14 أكتوبر 1870 منح الجنسية الفرنسية للجالية اليهودية مع التمتع بالامتيازات التي يخولها القانون لرعاية الفرنسيين.

إن منح الجنسية لجميع الأوربيين كانت بصفة أوتوماتيكية لجميع أبناء الأوربيين المولودين بهذه المستعمرة، بغض النظر على أصله ونسبه باستثناء الشباب الذين يختارون جنسيات أخرى من سن الثامنة عشر<sup>2</sup>، وكان أمل فرنسا من هذا القانون هو تشكيل جيل من أبناء الأجانب لتكوين نواة الفرنسيين في الجزائر. وقضية قبول اليهود لتجنيس في الجنسية الفرنسية منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، دليل على تعاونهم على الاستعمار الاستيطاني من جهة ومن جهة أخرى دليل على ضعف انتمائهم للمجتمع الجزائري الذي عاشوا فيه فترة طويلة من الزمن.<sup>3</sup>

### المبحث الرابع: الاستيطان الاقتصادي بالجزائر 1830 – 1900

#### المطلب الأول: سياسة الاستيطان الاقتصادي بالجزائر من 1830 – 1850:

لقد اتبعت فرنسا في استقرار الاحتلال الفرنسي في الجزائر على مجموعة من القوانين والمراسيم وحتى التصريحات الرسمية وغير الرسمية على دعم الاستيطان بجميع أشكاله، فكان بقاء الجزائر في المستوطنات الاستعمارية بلداً فلاحياً.

ومن بين أساليب إدارة الاحتلال في تملك المستوطنين أراضي الجزائريين، هو إعادة إحياء الأراضي الميتة من طرفهم واستصلاحها ثم زراعتها، وبالتالي تصبح ملكا لهم طبقا للقوانين المشروعة.<sup>4</sup>

تنفيذا لسياسة التوسعية أعلنت السلطة الاحتلال رغم تعهدها باحترام ممتلكات الأهالي عن إصدار قانون يحدث قطاع أملاك الدولة تحت اسم الدومين *Domaine* ، وضمت إليه بموجب مرسوم 8 سبتمبر 1830 أراضي الحكام العثمانيين من الدايات والبشوات وبعض الكراغلة، وأصبحت تروج لأسطورة الأراضي الشاغرة. *Les terres vacante* ، وأرسلت إليها استصلاحها وزراعتها، مما أدى بالأهالي إلى فقدان أراضيهم وتقديمتها الوافدين قروضا وامتيازات وأراضي مجانا، عن طريق السلب بالقوة وإجبار السكان الأصليين على التراجع نحو المناطق الداخلية.<sup>5</sup>

فقد ارتكز الاستعمار الفرنسي منذ مراحلته الأولى للحملة على الاستيطان كدعامة أساسية، حيث دعا كلوزيل إلى منح حق الإقامة للمستوطنين فأنشأ 35 مركز استيطاني مابين 1842 إلى 1845.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، المرجع السابق، ص 316.

<sup>2</sup> - عمار بوحوش: العمال الجزائريون بفرنسا، الطبعة 02، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1979 ، ص 79.

<sup>3</sup> - التميمي، المرجع السابق، ص 24.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 199.

<sup>5</sup> - بوضراية، المرجع السابق ، ص 189.

<sup>6</sup> - صالح عباد: الجزائر بين فرنسا والمستوطنين، ص 17.

ومع مطلع سنة 1844 أصدرت الإدارة الاستعمارية مرسوماً يقتضي بمصادرة مجموع الأراضي غير المستغلة زراعياً، وقد قامت السلطات بنزع حوالي 170 ألف هكتار من الأراضي الزراعية من أصحابها واعطائها للأوروبيين بصفة مجانية، وضمن هذا السياق حاول القائد العسكري لامورسير أن يعتمد على الرأسماليين بإنشاء مستوطنات في الناحية الغربية، ولعل من بينها مستوطنة "سانت بارب" إضافة إلى مستوطنة السانية 1844، سيدي الشامي 1845.

وقد عمل بيجو على المحافظة على ظاهرة الاستيطان وظن بأن السبيل الوحيد للمحافظة عليه هو الاستيطان عن طريق تملك الأراضي للمستوطنين، حيث اعتمد على سياسة السيف والمحراث عن طريق الاغتصاب والمصادرة وذلك بتجريد القبائل من محاصيلها الزراعية وأملكها وإصدار أوامر بإباحة الحرائق وإتلاف الأرزاق.<sup>1</sup>

وقد صرح بيجو سنة 1845 م أمام غرفة النواب في مجال التبادل التجاري : "...أتعلمون لماذا ذهبنا إلى غابة بسكرة وأولاد نايل، هدفنا في ذلك أيها السادة استحداث طرق تجارية تصل إلى المناطق الداخلية ..."<sup>2</sup>.

إلى جانب القرارات الرسمية لنزع الملكية كان للمبشرين دوراً هاماً في الاستعمار الاستيطاني حيث يقول أحد دعاة التبشير في فرنسا " لقد حققنا مشروعا أعمالا اقتصادية تستحق الاعتراف بها وذلك بتقديم البلد الذي ينصرونه"، وقد حققت فرنسا نجاحاً في المجال الفلاحي وذلك بغراسة الكروم.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: سياسة الاستيطان الاقتصادي 1850 إلى 1870:

لقد أولت الإدارة الفرنسية جل اهتمامها للأراضي الزراعية واعتبرتها الركيزة الأساسية لهيكلتها الاقتصادية، وليحقق الاستعمار الفرنسي ذلك جعل سياسته الاقتصادية تعتمد على سلب ما بأيدي الأهالي من أرض بشتى الوسائل.

وفي يوم 26 أفريل 1851 صدر مرسوم يجعلها توزيع الأراضي مقابل مبلغ مالي وتقدم إلى الجزائر مؤسسات رأسمالية كبيرة للاستفادة من هذا المرسوم بالمقابل تتعهد هذه المؤسسات على المشاركة في ميزانية الجزائر وإنجاز أشغال كبرى مثل السدود، وإنشاء القرى الاستيطانية، وهذا ما قامت به مؤسسة جينوفواز Compagnie Genevoise التي تحصلت سنة 1835 على 20.000 هكتار في منطقة سطيف .

وبشكل عملي بدأت الإدارة الفرنسية بالجزائر بحصر الأراضي التي تملكها القبائل وبلغ ما حصرتة سنة 1853 حوالي 343 ألف هكتار وذلك عن طريق مراسيم تقنين الاستيطان على مدار الحكم العسكري والمدني وكل ذلك خدمة للمستوطنين.

<sup>1</sup> - صالح عباد : المرجع السابق ، ص 15.

<sup>2</sup> - شارل رويبر آجرون: تاريخ الجزائر المعاصر: ترجمة عيسى عصفور/منشورات عويدات ، بيروت، باريس، طبعة أولى، 1982، ص 43.

<sup>3</sup> - خديجة بقطاش، الاستعمار الديني في الجزائر مجلة ،الثقافة، عدد68، الجزائر 1982، ص ص 51-52.

كان الفرنسيون يتخذون من الثورات ذريعة لمصادر بعض أو جل الأراضي القبائل الثائرة، فاستخدموا القانون ليعتدوا على حقوق الأهالي (الاستيلاء على الأراضي) وقد تأكدت بالقرار الشيعي المعروف باسم سيناتوس كونسلت " Senatus – Consultt " 1.

### المطلب الثالث : سياسة الاستيطان الاقتصادية سنة 1870 – 1900:

إثر الحرب الألمانية الفرنسية سنة 1870 وبعد الانتفاضة الشعبية الجزائرية سنة 1874 قامت الجمهورية الثالثة بتقديم ما قيمته 500 ألف هكتار من الأراضي مع إصدار قانون تمنح بمقتضاه مائة ألف هكتار من الأراضي إلى المهاجرين الفرنسيين من مقاطعتي الألزاس واللورين.<sup>2</sup>

وقد شجع استعمار الأراضي العمومية وذلك بتوسيع مفهوم الملك الفردي على حساب الملك الجماعي ، وهكذا انفصلت الإدارة على المعمرين سنة 1871 إلى سنة 1890 بمساحة ناهزت 687.000 هكتار زد على ذلك نصف مليون هكتار انتقل في ظروف غامضة من أيدي الجزائريين إلى ملكية الأوربيين.<sup>3</sup>

فمصادرة الأراضي بالنسبة للمستوطنين تعتبر النقطة الثانية في برنامجها الاستيطاني، خاصة بعد الثورات العارمة 1887 – 1871 ، ويظهر هذا بوضوح لأول رئيس جمهورية الثالثة حيث يقول: " ...يمكن للعرب أن يقوموا بثورات لكن سيتم احتوائهم وابتلاعهم... " <sup>4</sup>

إن إشراف الجيش بنفسه على عملية توزيع المهاجرين على مختلف المناطق مع منحهم بيوتا وأدواتا للعمل إضافة إلى رواتب يومية، كان عاملا في تدفق المهاجرين باستمرار، ودُعمت كل هذه الإجراءات بقانون وارني WARNIER عام 1873، الذي نص على طرد الأهالي من ممتلكاتهم دون سبب مع إحلال المستوطنين مكانهم.<sup>5</sup>

لعل من أهم نتائج هذا القانون هو انتقال ملكية الأرض من الجزائريين إلى الأوربيين وكان سبب بيع الجزائريين لأراضيهم مرتبط بالأزمات، كما هو الشأن خلال الأزمة الاقتصادية 1866 – 1869.<sup>6</sup>

ففي الفترة ما بين 1881 – 1886 ارتفعت مبيعات الجزائريين بشكل كبير لأن الأوربيين أرادوا أن يحصلوا على الأرض نتيجة ازدهار الكروم التي انطلقت من بداية 1880.

في سنة 1890 أقيمت مستوطنة الطارف وبها 64 عامل وأخيرا سنة 1900 أنشئت مستوطنة مروانة وبها 3125 هكتار حيث ناد الفرنسيون إلى نوعين من المستوطنات، مستوطنات عسكرية وأخرى مدنية وكلتيهما ذات طابع زراعي.<sup>1</sup>

1- مجلة المصادر: العدد : 05، الجزائر 2004، ص 116.

2- بوضرساية، المرجع السابق، ص 186.

3- عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب، ط1، المركز الثقافي العربي ، المغرب 2007 ، ص 578.

4 - Charles André , JULIEN , histoire de l'Algérie contemporaine , paris ,1979, p 15.

5- طرشون المرجع السابق ، ص 160.

6- عباد، المرجع السابق، ص 116 .

إضافة إلى زراعة القمح التي اهتم بها المستوطنين والتي كانت تعتبر الزراعة الوحيدة لهم لكن بعدما تضاعفت المراكز التجارية ذات الطابع الزراعي وانخفاض في الأسعار، دخل الكولون في مغامرة إدخال منتوجات أكثر ربحاً وهي زراعة العنب وسعت إلى تعميمها لتغطي كافة المساحات.

وبالتالي فإن الاستيطان الفرنسي قد سار على إلزامية فرنسة الأراضي واستخلاص ملكيتها، وذلك وفق خطة مرسومة، لأنه يعمل على استقرار فرنسا في الجزائر والاستيطان المهاجرين هو انشاء ملكية فردية تركز على قواعد تكفل الأوربيين حظوظاً على حساب الأهالي، وتبين من خلال قانون 1887 م الذي ميز بين أراضي العرش وأراضي الملك التي أهملت في قانون 1873م.<sup>2</sup>

### المطلب الرابع: نتائج الاستيطان الأوروبي على الجزائر 1830-1900:

بعد معالجتنا للسياسة الاستعمارية الاستيطانية تطلب منا وقفة أمام الآثار المترتبة على تطبيق هذه السياسة وانعكاساتها السلبية بالنسبة للجزائريين وفي مختلف المجالات: والملاحظ أن اختلاف هذه النتائج تبعاً لنوعية السكان الأصليين والمستوطنين باعتباره القوة المدعمة من أجل ترسيخ الاستعمار ومن أهم هذه النتائج:

#### 1- النتائج الاقتصادية:

إن السبيل الوحيد لتحقيق الاحتلال والمحافظة عليه هو الاستيطان وكيف لا، ويبدو من عائلة فلاحية حيث أكد بأنه عندما ينتهي المستوطن من بناء مسكنه وخدمة الأرض التي استفاد منها لأكثر من أربع سنوات، عندها سيرى بأعينه الأشجار التي غرسها تثمر ثماراً طيبة لم يرها في وطنه الأصلي هذا بالإضافة عندما يزرع بالأولاد فستكون هذه الأرض مرتبطة بأبنائه وأحفاده مع عدم التمكن من احتمال التخلي عن هذه الأرض.<sup>3</sup>

وبهذا الشكل يكون الاستيطان في المجال الاقتصادي ضمان لاستقرار الاستعمار والنتيجة ستكون سريعة ومؤكدة:

أ- إن مصادرة الأراضي والقوانين والمراسيم أدى إلى هبوط تربية المواشي بسبب الاستيطان على الأرض التي كانت صالحة للرعي، وتأثير الوضع التقليدي للنشاط الاقتصادي للقبائل وتعرقلت في أغلب الأحيان حركة قطعان الماشية الموسمية من الجنوب إلى الشمال.

ب- بقاء الفلاح مجرد خماساً تدريجياً أو أجيراً في مزارع المستوطنين بعد أن كان مالكا لتلك الأراضي، وذلك بسبب التحول لوسائل الإنتاج وتقسيم الملكية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- Montoy Louis pirene : sur quelques centre de colonisation du constionis (1870 – 1900), CIRTA .1981.P 32.

<sup>2</sup>- وزارة المجاهدين : أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962، المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007 ، ص 221.

<sup>4</sup>- التميمي، المرجع نفسه، ص 25.

ت- ساعدت عملية الاستيطان على حل مشكلة البطالة التي كانت ضاربة أطنابها آنذاك في المعامل الباريسية.

ث- ظهور اليهود على مسرح الأحداث الاقتصادية وخاصة على الميدان التجاري.

ج- اختفاء المؤسسات التقليدية التي كانت تساعد الفلاحين مثل الزوايا.

ح- انتزاع الأرض الخصبة من الجزائريين وإعادة توزيعها على المستوطنين مما أدى إلى اضطراب الكثير من الجزائريين إلى الهجرة نحو المناطق النائية الفقيرة في الجبال والصحراء.

خ- تفكير الشعب مع فرض الغرامات الباهضة عليهم عقابا لهم على مقاومتهم وتأثرهم لسياسة الإدارة الاستعمارية.

## 2- النتائج السياسية:

- تجدر الإشارة بأنه نظرا لوجود صعوبات أمام فرنسا في إدارة الجزائر وكثرة عدد المستوطنين والقرى النموذجية الخاضعة لإدارة المعمرين، قررت تقسيم الجزائر إلى ثلاث مناطق وهي كالتالي:
- المنطقة الأولى: تضم الأقاليم المجاورة لها وسكان من الأوربيين يطبق عليهم نفس القانون الباريسي.
- المنطقة الثانية: نسيج بين الجزائريين يخضع لنظام عسكري ومستوطنين أجنبى يخضعون لنظام الإدارة المدنية.
- منطقة يسكنها الجزائريون، يخضعون بالضرورة إلى السلطة الاستعمارية.<sup>1</sup>
- إقامة سياسة داخلية في الجزائر مستقلة عن باريس.
- عدم اشتراك المواطنين في الإدارة المحلية.
- تفضيل المستوطن الأوربي على المحلي والتفريق بينهما، مما أدى إلى اتساع في الهوة بينهما.

## 3- النتائج الاجتماعية:

- زيادة عن المهاجرين الجزائريين إلى المناطق البعيدة عن التأثير الغربي الاستعماري وخارجية إلى المغرب وسوريا وفرنسا ودول أوربية أخرى.<sup>2</sup>
- استغلال الأرض الجزائرية وفقدان الفلاحين أراضيهم واضطرابهم إلى الهجرة وإصابة الكثير منهم بالفقر والأمراض نتيجة البطالة التي أصابت قطاعا واسعا من سكان الريف.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص 55.

<sup>2</sup> - التميمي، المرجع السابق، ص 26.

- ارتفاع عدد المتشردين والبطالين ،كما اشتدت الهجرة الأوربية إلى العاصمة مع مجيء الاستعمار الرسمي الذي نص على النظام التقليدي في التملك ففتح بذلك الباب على مصراعيه لعمليات المضاربة فتمت ما بين 1885 – 1889 حوالي 1085 عملية شراء وبيع أراضي العشائر.
- النزوح الشامل الذي نتج عن رحيل جميع السكان عن المدينة ونقلوا معهم كل شيء بالرغم أنهم لسوا من البلد والرحل إلا أنهم سلموا في ممتلكاتهم وصناعاتهم.<sup>1</sup>
- تطبيق سياسة التجنيد الإجباري على الجزائريين في الجيش الفرنسي كانت وراء الهجرة لبعض الدول العربية.
- توفير يد عاملة رخيصة للصناعة الفرنسية واستغلالها وممارسة ضدها التفرقة العنصرية في الأجر والخدمات.
- تفكك وتفنتيت البنية الاجتماعية والتقليدية للمجتمع نتيجة الأساليب القمعية التي كانت تطبق على المجتمع الجزائري.<sup>2</sup>
- تأثر المجتمع الجزائري بثقافة المجتمع الغربي، إذ أخذنا بعين الاعتبار أن سياسة الاستعمار الثقافي والقضاء على الشخصية الوطنية كان مخططا لها من قبل وخلال هذه المقولة بأن: " الجنس العربي جنس بشري منحط لا يقبل الثقافة ولا التعلم وأن فتح المدارس للأهالي يعرض البلاد للخطر في ميدان التوطين الفرنسي بالجزائر "،<sup>3</sup> كل هذا ساهم بصورة كبيرة في انتشار الأمية والجهل بين أوساط الشعب الجزائري.

<sup>1</sup> - الأشرف: المرجع السابق، ص 213.

<sup>2</sup> - الملتقى الوطني حول العقار، ص 118.

<sup>3</sup> - عبد الله شريط، محمد مبارك الميلي: مختصر تاريخ الجزائر ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص 243.



## الخاتمة:

تعتبر الجزائر في الواقع النموذج الذي ركزت عليه الإدارة الاستعمارية وكانت تندرج ضمن أهدافها الأولية من اجل بسط نفوذها وسيطرتها على الأقاليم، لأن نجاح تجربة الاستيطان هو نجاح النظام الاستعماري كما كانت مصادرة الأراضي باعتباره القاعدة الأساسية للسياسة الاستيطانية، لأن جوهر الصراع بين السكان الأوربيين والنظام الاستعماري كان حول الأرض.

والملاحظ أيضاً أن السلطات الاستعمارية مارست ضغطاً على الأهالي حتى يتخلوا عن أراضيهم.

وكانت لهذه الحوادث آثار عميقة على نفسية الشعب الجزائري وحركته الوطنية.

## المراجع بالعربية:

- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ج 5 ، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع 1996
- أحمد طالبي الإبراهيمي :من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية، ترجمة عيسى حنفي، الشركة الوطنية للكتاب ، الجزائر
- بو عزة بوضرساوية: الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال ق 19، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر 2007
- حاميد حسيبة: المستوطنون الأوربيون والثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير 2001-2002
- خديجة بقطاش، الاستعمار الديني في الجزائر مجلة ،الثقافة، عدد68، الجزائر 1982
- خلف التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي والمغرب العربي ، الخليج العربي، دراسة تاريخية مقارنة، عالم المعرفة 1978.
- شارل روبيير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصر: ترجمة عيسى عصفور/منشورات عويدات ، بيروت، باريس، طبعة أولى، 1982
- صالح عباد ، الجزائر بين المستوطنين وفرنسا1830-1930 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة
- طبعة خاصة بوزارة المجاهدي: العقار في الجزائر: باب فترة الاحتلال 1830 -1962 الجزائر، 2007،
- عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب، ط1، المركز الثقافي العربي ، المغرب 2007
- عبد الله شريط، محمد مبارك الميلي: مختصر تاريخ الجزائر ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ،
- عبد النور خيثر وآخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية (1830 – 1954) ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007
- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005
- عمار بوحوش: العمال الجزائريون بفرنسا، الطبعة 02، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1979
- عمير اوي أميدة ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى الجزائر 2005

- الغالي غربي : العدوان الفرنسي على الجزائر، الخلفيات والأبعاد ، منشورات المركز الوطني للبحث 2007
- فرحات عباس : ليل الاستعمار، دار القصة لنشر والتوزيع ، حيدرة الجزائر 2005
- كمال مشالي: مجلة الطالب ، العدد 2، السنة الأولى، قسنطينة ، أكتوبر 1883
- مجلة المصادر: العدد : 05 لجزائر 2004
- مصطفى الأشرف: الجزائر : الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983
- نادية طرشون: الهجرة الأوربية نحو المشرق العربي ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر 2007.
- وزارة المجاهدين : أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962، المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007 .

#### المراجع بالفرنسية:

- Charles André , JULIEN , histoire de l'Algérie contemporaine , paris ,1979
- Montoy Louis pirene : sur quelques centre de colonisation du constionis (1870 – 1900), CIRTA .1981